وقـائدهم صـلاح.. كان شـوقى يحاول الحفـاظ على تـوازن المجموعـة وروابطها مهما كلفـه الأمر انهم كعصبة أقـوى كثيرا منهم كأفراد لماذا يبعثرون قـدراتهم ويفرقـون وحدتهم . الغريـب أن أمير أدرك ما رمى اليه شـوقى وآثر التعقـل مفضلا الصمت على مـواجهة صلاح التـى قد تؤدى الى طريق اللاعودة بينهما..

ارتسمت على الجنـود بقيـادة الرقيب عبـدالقـادر عـلامات الـرضـا والارتياح إنهم أقـرب أعضاء المجموعة إلى النجـاة ورغم أن بعضـهم كان من أبناء المدينة إلا أن هيئتهم كانت تنبىء على نوعيتهم ولا تحتاج لكثير من الجهد فى عمليـات الاستغراق فى توضيـح معالم الجندية والبعد عن مظاهـر الضباط ومع كل هذه الثـورة المكتومة والغليان الصـامت الذى واكب الجميع قال عبـدالقادر كلمات قليلـة حدث بها نفسـه« الله يرحمك ياوالدى لولاك ما كتب الله حاليا لى النجاة لولا ارغامك لى على التطوع فى صفوف الجندية وإحجامك عن تكملة رسالتك وانفاقك على تعليمى لكنت أواجه حاليـا المصير المظلم الذى يواجهه حضرات الضـابط.. الله يرحمك ياوالـدى سلمتنى بنفسك إلى شيخ البلد وطلبت منـه مرافقتى إلى مـركز التطوع بالقاهرة لعدم قدرتك على ذلك.. لم يكن لدى قبل بمواجهة شيخ البلد كان رمز السلطة فى القرية والـرجل القوى بعد العمدة يومها أمرنى أن أجهز نفسى غـدا ومن يومهـا لم أعد لقـريتنا إلا فى إجـازات كل عدة أشهـر يرحمك الله يـا والدى على هـذا الجميل الذى لن أنسـاه».. ابتسم الرفاق لكلمات عبدالقادر الذى جاءت عفـوية برغم قسوة مايشعرون به من مآسـى ومـرارة المفاضلة التى عليهم أن يختاروا بينهـا الشهادة.. أم الأسر.. خيـاران كـلاهما مـر.. خيـاران لا ثـالث لهما.. تـرى أيهما يـواجهون.. يـودون الاستشهـاد لكن قـد يوقعهم قـدرهم فى الأسر إنـه الشبح الـذى خيم عليهم وأقض مضجعهم وعكر مـزاجهم منذ أن بـدأوا مشوارهم الطـويل.. سيطر على فكـرهم وحرمهم من التفكـر فى ورطتهم والخروج من أزمتهم كـان الأسر هـو الخطر المحـدق بهم بعينـه كانـوا أحيانا يتحسسون أقفيتهم وظهـورهم ومقاعدهم وكأنهم يهيئونها لتلقى